المعاني الدلاليّة للفظة الأميين في القرآن الكريم

م.م زمن نجم عبدالله
مديرية تربية الكرخ الثالثة
قسم الإعداد والتدريب
zamannajem6@gmail.com

الملخص:
لقد لإزمت صفةُ الأمّيَّةِ العربِ نظرًا لأنَّ غالِبِيّتِهِم امتازوا بها، إلّا أنّ هذا لا يعني أنَّ جميعَ العربِ كانوا أمّيّينَ يجهلونَ الكتابةَ والقراءةَ، وقد شاعَ وانتشرَ هذا الأمرُ إلى الحدِ الذي وُصِفَ بهِ الرسولُ (ص)، وإنبثقت فكرةُ البحث لتُبيّنَ المعاني اللغويَّة العظيمة لصفةِ الأميَّة وتنفي اتّصافَ الرسولِ الأعظم
(ص) بالجهلِ وعدم معرفته بالقراءةِ والكتابة، وذلك بالاعتماد على أدلةٍ منَ القرآن وعلى أدلةٍ تاريخيّةِ مختلفةٍ.

Abstract:
The attribute of illiteracy became associated with the Arabs because most of them were characterized by it; however, this does not mean that all Arabs were illiterate or ignorant of reading and writing. This notion became so widespread that it was even ascribed to the Messenger (peace be upon him). Accordingly, the idea of this research emerged to clarify the profound linguistic meanings of the attribute of illiteracy and to refute the attribution of ignorance or lack of knowledge of reading and writing to the Greatest Messenger (peace be upon him), relying on evidence from the Qur’an as well as various historical sources.

المقدمة:

الحمدُ للّهِ ربِّ العالمينَ، وأفضلُ الصلاةِ وأتمُّ التسليمِ، على المبعوثِ رحمةً للعالمينَ، محمد الأمين، الفاتح لما أغلق ناصر الحق بالحق، عددَ قدرهِ ومقدارِهِ العظيم، وعلى آلِهِ الكرامِ الميامين، وأصحابِهِ المنتجبينَ.

امتازَ العربُ بميزاتٍ كثيرةٍ منها صفةُ الأميّينَ التي وردت في كتابِ اللّهِ الكريمِ في أكثرِ من موضعٍ حتى وُصِفَ بها الرسولُ الأكرمُ محمَّد (ص) فماذا تعني هذه الصفةُ؟ وهل كانَ العربُ حقًّا أمّيّينَ لا يعرفونَ للقراءةِ والكتابةِ طريقًا؟ وماذا تعني تلكَ الصّفةُ الَّتي وُصِفَ بها النبيُّ الأكرمُ (ص)؟ فالأمرُ المتداولُ والشائعُ عندَ الأكثرينَ عنِ العربِ في شبهِ الجزيرة أنَّهم لا يقرؤونَ ولا يكتبونَ، وهو اعتقادٌ قاصرٌ ينبغي الوقوفُ عندهُ وتوضيحُ معالمِهِ ثمَّ العدولُ عنهُ لأنَّهُ منافٍ للحقائقِ التاريخيَّةِ؛ فلا توجدُ أمَّةٌ على وجهِ الأرضِ لا تملكُ –ولو الشيءَ اليسيرَ– من وسائلِ التعبيرِ ومنها الكتابة فكيفَ بالعربِ في شبهِ الجزيرة وما يجاورها من مناطقِ سكناهم واختلاطهم عن طريقِ التجارةِ بأممٍ لها حضاراتٌ عريقةٌ وباعٌ بالعلمِ والمعارفِ كاليونان والرومان؟

لقد كرَّمَ اللّهُ الأنبياءَ (ع) وجعلَهم أسوةً لنا، وقد عصمَهم من كلِّ زللٍ، وطهَّرهم من كلِّ دنسٍ، وأغدقَ عليهم من علمِهِ،فهم منار للعلمِ وهم ذرّيَّةٌ بعضهم من بعضٍ يتوارثونَ العلمَ الإلهيَّ اللدنّيَّ زمانًا بعدَ زمانٍ، ونبيًا عن نبيٍّ.

وسنتطرَّقُ لهذهِ الحقيقةِ بتفاصيلِها في طيَّاتِ مطالبِ هذا البحثِ إن شاءَ اللّهُ تعالى.

واقتضت طبيعة البحثِ أن يكونَ على مبحثينِ تسبقُهما مقدّمةٌ وتتلوهما خاتمةٌ فمصادرُ البحثِ.

أمَّا المبحثُ الأوَّلُ: فكانَ بعنوانِ (الأميَّةُ صفةُ العربِ)، وانفتحَ هذا المبحثُ على مطلبينِ:

آل عمران:]المطلبُ الأوَّلُ: القاعدة القرآنيَّة الثابتة في قولِهِ تعالى: {ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ}. 34]

المطلبُ الثاني: الرسولُ الأكرمُ (ص) والعربُ الأميُّونَ قبلَ الإسلامِ.

أمَّا المبحثُ الثاني فكانَ بعنوانِ (أدلَّةٌ تنفي أمِّيَّةَ العربِ)، وجاء على مطلبينِ:

المطلب الأوَّل: أدِلَّةٌ قرآنيَّةٌ تنفي أمِّيَّةَ الرسولِ (ص) والعربِ.

والمطلب الثاني: أدلَّةٌ تاريخيَّةٌ تنفي أمِّيَّةَ العربِ في العصورِ الجاهليَّةِ.

وانتهى البحثُ بخلاصةٍ وقفتُ فيها على أهمِّ النتائجِ التي توصَّلتُ إليها بتوفيقٍ منَ اللَّهِ تعالى.

المبحثُ الأوَّلُ: الأمِّيَّةُ صفةٌ للعربِ

المطلبُ الأوَّلُ: القاعدةُ القرآنيَّةُ الثابتةُ في قولِهِ تعالى:

[34 :آل عمران] .{{ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ

تشيرُ الآيةُ الكريمةُ إلى أنَّ الأنبياءَ –عليهم السلام–ينتمونَ إلى نسلٍ واحدٍ متواصلٍ منَ الطهارةِ والاصطفاءِ؛فاللَّهُ –سبحانه وتعالى– اختارَهم من بينِ الناسِ واصطفاهم لحملِ الرسالاتِ السماويَّةِ، فكانوا خلفاءً في الأرضِ يحملون العلمَ الإلهيَ ويورثونه بعضهم لبعض، ويشتركون جميعًا في التوحيدِ "بعضُها من بعضٍ"والدعوةِ إلى الخيرِ، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. وإنَّ التعبيرَ القرآنيَّ يدلُّ على وحدةِ الجوهرِ والصفاتِ؛ فهم يشتركون في خصائصِ الاصطفاءِ والفضيلةِ التي جعلت منهم قدوةً للبشريَّةِ، فشريعتُهم واحدةٌ في أساسها وإنِ اختلفت في التفاصيلِ. وقد أشارَ العلَّامةُ الطباطبائي إلى هذه العبارة ِعلى أنَّ كلَّ نبيٍ متَّصلٌ بمَن سبقَه روحيًا وعلميًا ويكمل ما بدأَه من قبله مما يرسخُ وحدةَ الرسالةَ والهدفَ الإلهيَّ المتمثِّلَ في إصلاحِ الأنسانِ والمجتمعِ.

وفي سياقٍ آخرٍ، يُرْوَى أنَّ اللَّهَ –عزَّ وجلَّ– عَلَّمَ آدمَ –عليه السلامُ– الأسماءَ واللغاتِ، ومكَّنه من علومٍ شتَّى تشمل ُأسرارَ الكونِ، وحسابَ الزمنِ، وسَيْرَ الكواكبِ، وقد أراه اللَّهُ –سبحانه– مشاهدَ منَ المستقبلِ تَضَمَّنَت أنبياءَ من نسلِه، وما يقعُ في العالمِ من خيرٍ وشرٍّ إلى قيامِ الساعةِ.

(المسعودي، ١٤١٦هـ ، ١٩٩٦ م)

واستمرَّ هذا الإرثُ العلميُّ في الانتقالِ من نبيٍّ إلى آخرٍ، حيث عَلَّمَ شيث بنُ آدمَ ابنَهُ قينان الصحفَ، وقسمةَ الأرضِ. ووَرَّثَ قينان ما تَعَلَّمَهُ إلى مهلاييل ابنَهُ، وهكذا توارَثَت هذه المعارفُ جيلًا بعدَ جيلٍ وكان من بينهم إدريس –عليه السلام– الذي سُمِّيَ بهذا الاسمِ لكثرةِ دراستِهِ للكتبِ السماويَّةِ. وتشيرُ بعضُ الرواياتِ إلى أنَّ إدريس هو أوَّلُمن كَتَبَ من نسلِ آدمَ، بل وتَعلَّمَ عددًا منَ الخطوطِ وأمرَ بجمعِ المصاحفِ في الهيكل؛ ليتمَّ تعليمُها وتوريثُها. وقد بلغَ منَ العلمِ مبلغًا عظيمًا، حيث بعثَ اللَّهُ له

الملك ورابيل ليُعلِّمَهُ علومَ الفلكِ وحركةَ النجومِ، ممَّا جعلَه أوَّلَ مَنْ نظر ﴿في الكواكبِ بعدَ آدمَ عليه السلام. وتُجمِعُ المصادرُ على أنَّ الأنبياءَ كانوا يتوارثون علومًا ومعارفَ إلهيَّةً تشملُ أسرارَ الخلقِ وغالبًا ما تظهرُ هذه العلومُ في هيئةِ معجزات ﴿تُناسبُ حالَ أقوامِهم، وكانت تلك المعارفُ بمثابةِ دلائل على صدقِ النبوَّةِ. (المسعودي، ١٤١٦هـ ، ١٩٩٦ م)

وقد تظهرُ معارفُ الأنبياءِ –عليهم السلام– في الغالبِ على هيئةِ معجزاتٍ تتناسبُ مع ما يشتهرُ به عصرُهم من علومٍ،فتكونُ بذلك وسيلةً فعَّالةً لإقناعِ الناسِ برسالتِهم، فقد أُرسِلَ موسى –عليه السلام– في زمنٍ شاعَ فيه السحر ﴿فجاءت معجزاتُه كشقِّ البحرِ، وقلبِ العصا إلى حيَّةٍ بما يفوقُ قدراتِ السحرةِ، فغَلَبَهم بحجَّةٍ بَيِّنَةٍ لا مجالَ لإنكارِها.

وفي المقابل بُعِثَ عيسى –عليه السلام– في زمنٍ كانَ الطبُّفيه متقدِّمًا فكانت معجزاتُه في إبراءِ الأكمهِ والأبرصِ ،وإحياءِ الموتى دليلًا على النبوَّةِ، إذ عجزَ الأطباءُ والعلماء ﴿على الإتيانِ بمثله رغم تقدُّمِهم في فنونِ الطبِّ.

أمَّا النبيُ محمد (ص) فقد جاءَ في زمنٍ كانتِ الفصاحة ﴿والبلاغةُ من أعلى القيمِ الأدبيَّةِ، فأنزلَ اللَّهُ عليه القرآنَ الكريمَ ببلاغةٍ وإعجازٍ لغويٍّ فاقَ قدراتِ أعظمِ الشعراء ﴿وأبلغ الخطباءِ حتَّى عجزت قريشٌ بكلِّ فصاحتِها أن تأتيَ بسورةٍ من مثلِه

.فبهذا تبيَّنَ أنَّ معجزاتِ الأنبياءِ –وإنِ اختلفت في الشكلِ–إلَّا أنَّها متقاربةٌ في وظيفتها، إذ جاءت جميعُها متوافقةً مع احتياجاتِ عصرِهم وطبائعَ أقوامِهم بهدفِ إقامةِ الحجَّةِ عليهم.

(الماوردي، ١٤٠٩ هـ)

ومن هذا نخلصُ إلى أنَّ العِلمَ الإلهيَّ مُتجذِّرٌ في مسيرةِ النبوَّةِ منذ آدمَ –عليه السلام– حتَّى خاتمِ الأنبياءِ، فلا يعقل أن يُودِعَ اللَّهُ علمَهُ في أنبيائه السابقين ثمَّ يُحَرِّمُهُ على أشرفِهم منزلةً وأقربِهم إليه، فالمعجزاتُ والكراماتُ التي أُيِّدَ بها الرسولُ الأعظمُ كانت كافيةً لإثباتِ النبوَّةِ فيه دون الحاجةِ إلى التمسُّكِ بوصفِهِ ب"الأمي" بمعناه الظاهري فهذا وصفٌ لا يليقُ بمقامِهِ ويتعارضُ مع كونِهِ حاملًا لأعظمِ علمٍ نزلَ منَ السماءِ. (البغوي، ١٤١٦ هـ)

المطلبُ الثاني: الرسولُ الأكرمُ (ص) والعربُ الأميُّونَ

نُسِبَ الرسولُ الأكرمُ (ص) إلى الأمَّةِ في أكثرِ من موضعٍ في القرآن الكريمِ، قالَ تعالى: {الَّذِينَ الأعراف:١٥٧].]يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ}

ولسبرِ معاني هذه المفردةِ وكشفِ دلالاتِها والوقوفِ على مضامينِها لا بدَّ من معرفةِ دلالاتِها اللغويَّةِ.

. "الْأُمِّيُّ: هوَ على خِلقَةِالأُمَّةِ، لم يتعلمِ الكتابَ فهو على جِبِلَّتِهِ"قالَ الزجاجُ في تعريفهِ للفظة الأمِّيّ: أي على سجيَّتِه وفطرتِهِ. (الزجاج، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م، صفحة ٣٨١)

ومثلُ هذا القولِ لا يصمدُ أمامَ النقلِ الصحيحِ، فكلُّ إنسانٍ مولودٍ لهُ أمٌّ، وكلُّ مَن له أمٌّ فهو أمِّيٌّ وبالتالي فكلُّ إنسانٍ أمِّيٍ وعليهِ فإنَّ النسبةَ للأمِّ غيرُ صحيحةٍ، ولو كانتِ النسبةُ للأمِّ صحيحةً لكانَ الأحرى أن يكونَ الأميَّ عيسى بنُ مريمَ(ع). (الباجي، ٢٠١٩ م)

وقيلَ في معنى الأميّ: نسبةُ النبيّ (ص) إلى أمِّ القرى وهي مكَّة.

(النحاس، ١٤٠٩ هـ، صفحة ٨٩) وهذا معنى ضيّقٌ ينحصرُ في بضعِ آلافٍ منَ الناسِ؛فالرسولُ (ص) لم يبعثْه اللَّهُ تعالى إلى أهلِ مكَّةَ خاصَّة، بل بعثَهُ إلى الناسِ كافَّة. فالرجل العالم يُقالُ عنهُ: أمة.(الفارابي، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م، صفحة ١٨٦٥) وقيل الأمة الرجل العظيم، وسُمِّيَ بذلك؛ لأنَّه يُؤَمُّ في الحوائج؛ أي: يُقصَد.(العسكري، ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧ م، صفحة ٣٤) وقد ذكرت كتبُ المعاجمِ وهو إمامُهم، وهم أئمَّتُهم، وهو أحقُّ بإمامةِ "العربيَّةِ أنَّ من معاني أم الإمام، كما قالَهُ الزمخشريُّ: .(الزمخشري، ١٤١٩ هـ١٩٩٨ م،، صفحة ٣٤) "المسجدِ وبإمَّةِ المسجدِ وهو يؤمُّ قومَهُ وهم يأتمُّونَ بهِ أو أنَّهُ نُسِبَ إلى المصدرِ من أَمَّ ومعناهُ: المقصودُ فهو مقصدٌ للناسِ وموضعُ أمٍّ لهم وهي مكَّةُ لكنَّها ذُكِرت إرادةً للحرمِ أوِ الموضعِ. (الأندلسي، د.ت، صفحة ١٩٤) وعلى هذا التفسيرِ يكونُ الرسولُ (ص) أُمِّيًّا أي عالمًا وإمامًا للعالمينَ. والذي يجعلني أتمسَّكُ بهذا الرأيِ هو ما ذُكِرَ من أسمائهِ أنَّهُ إمامُ الخيرِ، وإمامُ الرسلِ والنبيينَ، وإمامُ المُتَّقينَ، والإمامُ الآمرُ والناهي. (القسطلاني، صفحة ٤٤٥) وقيلَ: منسوبٌ إلى الأمِّ، أي هو على ما ولدَتهُ أمُّهُ، ووصفهُ هذا تنبيهًا على أنَّ كمالَ علمِهِ مع حالِهِ أحدُ معجزاتِهِ. (المقدسي، ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م)

ولو كانَ كذلكَ لكانَ الوجهُ في النسبِ أن يُقالَ: أُمَّهِيٌّ بناءً على أنَّ النسبَ يردُّ الكلماتِ إلى أصولِها لأنَّ الجمعَ في كلمةِ أُمٍّ: أُمَّهات بردِّ المفردِ إلى أصلِهِ؛ لأنَّ الأصلَ في أُمٍّ أُمَّهة.

(سيبويه، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م)

فهو تعالى يُقرئُهُ ما كتبَهُ بيدِهِ، وما خطَّتْهُ أقلامُهُ العلميَّة ُفي ألواحِ قدسِهِ الأقدسيَّةِ، فيُغنيه بذلك عن

أن يقرأَ ما تكتبُ الخلقُ (القسطلاني، د.ت، صفحة ٤٧٥)

أي لم يحصل علمًا من بشر. (القاسمي، ١٤١٨ هـ، صفحة ١٩٤)

وقيلَ وُصِفَ بالأميَّةِ إتمامًا للإعجازِ العلمي والعقلي الذي أيَّدَهُ اللَّهُ به، فجعلَ الأميَّةَ وصفًا ذاتيًّ لهُ ليُظهرَ أنَّ كمالَهُ النفسانيَّ كمالٌ لدنّيٌّ إلهيٌّ، وبذلكَ كانتِ الأمّيَّةُ فيهِ وصفَ كمالٍ وفي غيرِهِ وصفُ نقصانٍ. (ابن عاشور، ١٩٨٤ م، صفحة ١٣٣)

ومثلُ هذا لا ينسجمُ والحقيقة التاريخيَّة التي تنفي صفةَ الأمّيَّةِ عن رسولِ اللَّهِ (ص) وتتلخَّصُ في ما ائْتُونِي أَكْتُبْ "نقلتهُ الأحاديثُ المرويَّةُ عنهُ عندما حضرتهُ الوفاةُ وكانَ الناسُ مجتمعينَ عندهُ فقالَ لهم: . (البخاري، ١٤٢٢ هـ، صفحة ٩)"لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا

فكيف يقولُ مثلَ هذا مَن كانَ أمّيًا؟

وبعدَ أن بيَّنَّا معنى أمّيّ في اللغة وعرضنا آراء العلماءِ في معناها وسببَ نسبةِ الرسولِ الكريمِ (ص) إليها ووصفهِ بها لا بدَّ من عرضِ آراءِ العلماءِ في شأنِ تسميةِ العربِ بهذهِ التسميةِ، فعنِ ابن عباس (ر) قيل لهم أمّيُّون لأنَّهم لم يُصَدِّقوا بأمِّ الكتابِ. وقالَ أبو عبيدةَ: قيلَ لهم أُمّيُّون لإنزالِ الكتابِ عليهم كأنَّهم نُسِبوا لأُمِّ الكتابِ. (السمين الحلبي، د.ت، صفحة ٤٤٦)

وقيلَ: الأمّيُّونَ نصارى العربِ. وقيلَ: هم قومٌ من أهل ِالكتابِ، رُفِعَ كتابُهم لذنوبٍ أحدثوها فصاروا أمّيّين لا كتابَ لهم (القيسي، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م، صفحة ٣١٩)

وقيلَ: الأمّيُّ: من لا يُقِرُّ بكتابٍ ولا رسولٍ. (النعماني، د.ت، صفحة ٢٠٣)

وقيلَ: الأمّيُّونَ قومٌ لم يصدِّقوا رسولًا أرسلَهُ اللَّهُ، ولا كتابًا أنزلَهُ، فكتبوا كتابًا بأيديهم وأقنعوا الجهلاءَ منَ الناسِ بأنَّهُ من عندِ اللَّهِ، ومن هنا سُمُّوا أمّيّينَ؛ لعلمِهم بالكتابِ وجحدِهم كتب اللَّهِ ورسلِهِ، أو هم ناسٌ منَ اليهود لم يكونوا يعلمونَ منَ الكتابِ شيئًا، وكانوا يتكلمونَ بالظنِّ بغيرِ ما في كتابِ اللَّهِ ويقولون هو من الكتابِ. (السيوطي ، د.ت، صفحة ٢٠٠)

وقيلَ: سُمّيت أمَّةُ محمدٍ (ص) بهذا الاسم؛ لأنَّهم لم يُنزَّلْ عليهم كتابٌ قبلَ القرآنِ. (القيسي، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م، صفحة ٧٤٥٤

المبحث الثاني: أدلَّةٌ تنفي أمّيَّةَ العربِ

المطلبُ الأوَّلُ: أدلّةُ نفيِ أميَّة العربِ في القرآنِ الكريمِ:

أشارَ اللَّهُ تعالى في كتابِهِ العزيزِ وفي أكثرَ من موضعٍ إلى الكتابِ والكتابةِ والقراءةِ وحثَّ على قراءةِ القرآنِ، ولا يوجدُ أصدقُ منَ اللَّهِ حديثًا بأنَّ العربَ أمَّةٌ تقرأُ وتكتبُ،وكتابُهم المنزلُ بلسانِهم العربيِّ المبينِ خيرُ دليلٍ على ذلكَ،ونحنُ نوردُ بعضًا من آياتِهِ التي تشيرُ إلى الكتابةِ والقراءةِ مراعينَ تسلسلَ السورِ. فالأمرُ جاءَ صريحًا مباشرًا في آيةِ الدَينِ في قولِهِ تعالى:

. وقولِهِ في الآيةِ نفسِها: { فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي [282:البقرة]{ فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ } عَلَيْهِ الْحَقُّ} والإملالُ والإملاءُ: هو إلقاءُ الرجلِ للكاتبِ ما يكتبُهُ.

(الطباطبائي، ١٣٩٢ هـ، صفحة ٢٥٠)

.[3:المائدة]قالَ تعالى: { وَأَنْ تَسْتَقْسِمُواْ بِالْأَزْلَامِ }

والأزلام: هي ثلاثةُ أقداحٍ كُتِبَ على أحدِها اِفْعَل، وعلى الآخرِ لا تَفْعَلْ، وعلى الثالثِ غُفْل.

."غُفْلٌ"، وَالثَّالِثُ "نَهَانِي رَبِّي"، وَعَلَى الْآخَرِ: "أَمَرَنِي رَبِّي"وقيلَ: مَكْتُوبٌ عَلَى الْوَاحِدِ:

فإذا أجالَها فطلعَ السهمُ الآمرُ فعلَهُ، أوِ الناهي تَرَكَهُ، وإن طلعَ الفارغُ أعادَ الاستقسامَ.

(ابن كثير، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م)

فكيفَ يستقسمُ العربُ بالأزلامِ وهم يجهلونَ القراءةَ والكتابةَ؟

وقد جاءَ في القرآنِ لفظُ المدادِ وهو الحبرُ وذلكَ في قولِهِ تعالى: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي . (الأندلسي، د.ت)[109:الكهف]لَنَفِدَ الْبَحْر ُقَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي }

فنلاحظُ في هذه الآيةِ ذكرَ قرينةٍ من متعلقات الكتابةِ وهو الحبرُ المستخدمُ في الكتابةِ، فلو كانَ العربُ لا يكتبونَ فلماذا يخاطبهم القرآنُ بمفرداتٍ لا علمَ لهم بها وبمعناها؟

وقد وردَت في القرآنِ الكريمِ ألفاظٌ تشيرُ إلى أدواتِ الكتابةِ صراحةً وذلكَ في قولِهِ تعالى:

.[7:الأنعام]{وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ }

فالكتابُ: الكلامُ المكتوبُ، والقرطاسُ: الصحيفة. (الثعالبي، د.ت)

.[5:الفرقان]وفي قولِهِ تعالى: {وَقَالُواْ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا }

أي كتبُ الأوائلِ وما سطرهُ المتقدّمونَ استنسخها.(البيضاوي، ١٤١٨ هـ، صفحة ١١٨)

وهذا دليلٌ ساطعٌ على بطلانِ القولِ بأنَّ الرسولَ (ص) لا يعلمُ شيءً عنِ الكتابةِ والقراءةِ، فكيفَ يستنسخ كتبَ الأممِ السابقةِ مَن يجهلُ الكتابةَ؟ وكذلك لفظ أقلام في قولِهِ تعالى:

.[27:لقمان]{وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ }

وقد وردت في القرآنِ الكريمِ إشارةٌ واضحةٌ تدلُّ على معرفةِالعربِ بالكتابةِ، كما في قولِهِ تعالى: {وَكِتَابٍ

أنَّها الورقةُ المصنوعةُ منَ الجلدِ "رقٍّ". إذ يُفهَمُ من كلمةِ [3–2:الطور]{مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنشُورٍ} المنشور": هو ما يُبسَطُ ويُكتَبُ عليه . (الطباطبائي، ١٣٩٢ هـ، صفحة ٢)"و

وفي موضعٍ آخرٍ في القرآنِ الكريمِ هناك إشارةٌ أخرى وردت في قولِهِ تعالى:

. ويُستَدَلُّ من هذه الآيةِ الكريمةِ على أنَّ القلمَ أداةٌ للكتابةِ، وأنَّ الناسَ هم [1:القلم]{ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} مَن يسطرون به فيكونُ القَسَمُ في الآيةِ دلالةً على عَظَمةِ شأنِ الكتابةِ التي تُحفَظُ بها المعارفُ والعلومُ الدنيا والدينِ. (الثعالبي، د.ت) المتعلّقةُ بشؤونِ

المطلبُ الثاني أدلَّةٌ تاريخيَّةٌ تنفي أمّيَّةَ العربِ قبلَ الإسلامِ:

إنَّ الاعتقادَ السائدَ عنِ العرب القدماءِ هو الجهلُ بأمورِ الكتابةِ والقراءةِ، وخلافًا لما يظنُّهُ الأكثرون فإنَّ العربَ لم يكونوا أُمّيّينَ بالمعنى الكاملِ قبلَ الإسلامِ، بل وُجِدَ بينهم مَن كانَ يُجيدُ القراءةَ والكتابةَ وإن كانت نسبتُهم قليلةً. وقد كشفت النُقوشُ المنتشرةُ في أرجاءِ الجزيرةِ العربيَّةِ عن كتاباتٍ كثيرةٍ تَرَكَها المحترفون وغيرُ المحترفين منَ الرعاةِوالتجارِ، يُسجّلون فيها أسماءَ آلهتِهم ويطلبون منها الحمايةَ، كما ينقشون على القبورِ أسماءَ الموتى وأعمالَهم،ويُثبِتون بعضَ قوانينِهم وأعرافِهم، وقد كُتِبَت تلك النقوشُ بخطوطٍ عربيَّةٍ قديمةٍ، مثل اللحيانية، والثمودية،والصفوية. (شوقي ضيف، ٢٠٢٣ م) ويؤكّدُ المؤرّخون أنَّ العربَ عرفوا الكتابةَ منذ زمنٍ بعيدٍ،وكانوا يستخدمون قلمَ (المسند) في الكتابةِ، ثمَّ استبدلوه لاحقًا بقلمٍ غيرِهِ أكثر سهولة ومرونة وهو (القلم النبطي)الذي شاعَ قبلَ الإسلامِ.

(در. جواد علي، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م)

وكانت في الجاهليَّةِ نساءٌ كاتباتٌ مثل الشفاء بنت عبد الله العَدَويَّة، وأم كلثوم بنت عقبة، وعائشة بنت سعد التي تعلَّمتِ الكتابةَ من أبيها، وكريمة بنت المقداد. (البلاذري، ١٩٨٨م) ومن كُتَّابِ العربِ أسيدٌ بنُ أبي العيص، أصيبَ بحجر ٍبمسجدِ السورِ عند قبرِ المريين وقد حَسَمَ السيلُ عنِ الأرضِ فظهرَ ذلك الحجرُ وقد . (ابن النديم م.، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م)"أنا أسيدٌ بنُ أبي العيصِ،ترحَّمَ اللَّهُ على بني عبدِ مناف"كُتِبَ فيه:

وقد أوردتِ الكتبُ أسماءَ أناسٍ عاشوا في الجاهليَّةِ ونعتوا بالكاتبِ، ومنَ الجائزِ أن يكونَ هؤلاءِ الكُتَّابُ قد سجَّلوا أحوالَ أيَّامِهم وأنسابَ العربِ وأخبارَها وأشعارَها، غيرَ أنَّ ذلك لم يصلْ إلينا، والظاهر أنَّهُ أُهمِلَ بسببِ انشغالِ الناسِ بأمرِ الإسلامِ، فضاعَ ما كُتِبَ ولم يكن منَ الصعبِ ضياعُهُ؛لأنَّ الموادَّ التي كانَ يُكتَبُ عليها كانت سريعةَ التلفِ والضياعِ.

(در. جواد علي، ١٩٩٤ م، صفحة ١٧)

ومنَ الظواهرِ التي كانت منتشرةً في أشعارِ الجاهليّينَ كثرةُ استعمالِهم لألفاظٍ تشيرُ إلى الكتابةِ والخطِّ، خاصَّة عندَ حديثِهم عنِ الطللِ وآثارِ الديارِ الدارسةِ، فطالما شبَّهوا تلك الآثارَ بنقشِ القلمِ على الحجرِ وغيرِهِ، وكانَ

المُرقَّشُ –وهو شاعرٌ منَ الحيرةِ– يُحسِنُ الكتابةَ والقراءةَ واتصلَ مدَّةً بالحارثِ بن شمر الغساني وقدِ اتَّخذَهُ كاتبًا لهُ. (الأصفهاني، ١٩٦٣ م)

وسُمِّيَ بالمرقّش لأنَّهُ كانَ حسنَ الخطِّ في الكتابةِ، والرقش والترقيش في اللغةِ الخط الحسن والكتابة والتنقيط والتسطير في الصحف. (الزبيدي، د.ت)

قالَ في بيتٍ لهُ من قصيدة:

فالدارُ وحشٌ والرسومُ كما *** رَقَّشَ في ظهرِ الأديمِقلمُ (الضبي، د.ت، صفحة ٢٣٧)

وقد وردَت بعضُ الألفاظِ في أشعارِ العصرِ الجاهلي تشيرُ إلى معاني الكتبِ والكتابةِ كالزبرِ في قولِ لبيدَ بن ربيعةَ:

فنعافِ صارةَ فالقنانِ كأنَّها *** زُبَرٌ يُرجِّعُها وليدُيمانِ

مُتَعَوِّدٌ لَحِنٌ يُعيدُ بكفِّهِ *** قلمًا على عُسُبٍ ذبلنَوبان

(العامري، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م، صفحة ١٣٢)

فالزبر: الكتبُ، وكأنَّ تلك المنازلَ كتبٌ يردِّدُها وليدٌ يمان، أي: غلامٌ يمانٍ؛ لأنَّ الكتابَ فيهم. ولحِنٌ بمعنى: فَهِمٌ، يعيدُبكفِّهِ قلمًا: أي يكتبُ في العسبِ والبانِ.

(در. إحسان عباس، ١٩٨١ م، صفحة ١٣٨)

ويظهر أنَّ قومًا منَ الشعراءِ كانوا يكتبونَ ويقرؤونَ ومنهم مَن كانَ على ثقافةٍ وعلمٍ. ورد في شعر لبيد قوله:

وجلا السيولُ عنِ الطِّلولِ كأنَّها *** زُبرٌ تجدُّ متونَها أقلامُها (العامري، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م، صفحة ١٠٨)

فالزُبُرُ: جمعُ زبورٍ، وهو الكتابُ. والمعنى: أنَّ هذه الآثارَ يُعادُ عليها الكتابُ

ويتجدَّدُ. (الأنباري، د.ت)

فشبَّهَهُ بكتابٍ قد طُمِسَ، فأُعيدَ على بعضِهِ وتُرِكَ ما تبيَّنَ منه؛ فكأنَّهُ مختلفٌ، وكذلك آثارُ هذه الديارِ.

(التبريزي، ١٣٥٢ هـ، صفحة ١٣٥)

ولا يُحتمَلُ أن يكونَ قائلُ هذا البيتِ إلَّا شخصًا مُتمكِّنًا منَ الكتابةِ، ويمتازُ بذكاءٍ وَقَّادٍ وربَّما كانَ الشاعرُ نفسُه ممَّن مارسَ الكتابةَ وحافظَ على هذه النصوصِ، إذ أنَّ وصفَه الدقيقَ للطلولِ يوحي بخبرةٍ لغويَّةٍ ومعرفيةٍ لا تصدر ُإلَّا ممَّنِ امتلكَ علمًا بالكتابةِ وتَمَرُّسًا في التعبيرِ. (در. جواد علي، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م، صفحة ١٣٩)

وقولُهُ أيضًا في موضعٍ آخرٍ من معلَّقتِهِ:

فمُدافعُ الريّانِ عُرِّيَ رَسمُها *** خَلَقًا كما ضَمِنَ الوَحِيَّ سِلامُها

(العامري، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م، صفحة ١٠٧)

فالوحيُ هو الكتابُ، أي عُرى خلقًا كالكتابِ الذي ضمنت الصخور، والمعنى: آثارُ هذه المنازلِ كأنَّها كتابٌ في حجارةٍ، والسِّلامُ: الصخورُ، أي: كأنَّ ما بقيَ من رسمِها بعدَ أن عريت، مثل ما يبقى منَ الكتابةِ في الأحجارِ.(الأنباري، د.ت)

وقد وردَ في بعضِ الرواياتِ إنَّ الشاعرَ لبيدَ بن ربيعة كان يُدوِّنُ أشعارَه ويحتفظُ بها بعدَ كتابتِها ممَّا يدلُّ على إلمامِه بالكتابةِ، وقد قيلَ أنَّ عمرَ بنَ الخطاب بعثَ إلى المغيرةِ بن شعبة وكانَ وليَّه على الكوفةِ طالبًا منه أن يستنشدَ بعض الشعراء في الكوفة بما قالوا في أشعارِهم عنِ الإسلام فاستجاب له الأغلبُ لكنَّ لبيدًا ردَّ إن كان يرغبُ بسماع شعره الجاهلي، فأجابَ عمر: لا، أنشدني ما قلتَ في الإسلامِ. حينها كتبَ لبيدُ سورةَ . (العسقلاني، ١٤١٥ "قد أبدلنيَ اللَّهُ بهذه في الإسلام بدلًا منَ الشعر"(البقرة) في الصحيفة وقدمها إليه قائلا: هـ)

وكانَ عدي بن زيد –وهو من شعراءِ الحيرةِ – ترجمانَ أبروا زملكِ فارسٍ وكاتبَهُ بالعربيَّةِ وقد حبسَهُ النعمانُ بنُ المنذرِ فكتبَ عديٌّ في حبسِهِ أشعارًا وبعثها إليهِ. (الدينوري، ١٤٢٣ هـ)

وكانَ أميَّةُ بنُ أبي الصلتِ قد قرأَ الكتبَ المتقدِّمةَ من كتبِ اللَّهِ عز وجلَّ. (الدينوري، ١٤٢٣ هـ) وممَّا ينبغي الإشارةُ إليهِ ما وردَ من أمرِ الصحيفةِ التي كُتِبَت على بني هاشم بعدَ أن بلغَ قريشَ إكرامُ النجاشي للمسلمينَ فكتبوا الصحيفةَ وعلَّقوها في جوفِ الكعبة.(الحلبي، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م) وبعد، فالأمِّيَّةُ الجماعيَّةُ التي فرضَها أهلُ الأخبارِ على الجاهليِّين، فجعلوهم أمِّيِّينَ مائة بالمائة، لم تكن أمِّيَّةً صحيحةً، وإنَّما جاءت من وهمٍ في فهمِ المرادِ منَ القرآنِ من أنَّها الوثنيَّةَ، لا الأمِّيَّة بمعنى الجهلِ بالكتابة ِوالقراءةِ حتمًا، لعدمِ انسجامِ هذا المعنى مع تفسيرِ الآياتِ، وأنَّ أهلَ مكَّةَ كانوا يكتبونَ ويقرؤونَ، كانوا يكتبونَ بالمسندِ، وهو القلمُ الذي كَتَبَ به أكثرُ أهلِ جزيرةِ العربِ قبل َالإسلامِ، وقد تمُّ العثورُ على النقوشِ المكتوبةِ بالخطِّ(المسند) في مناطقَ متعدِّدةٍ من مكَّةَ القديمةِ ممَّا يشيرُ بوضوحٍ إلى أنَّ سُكَّانَها في تلك الفترةِ كانوا يستخدمون هذا النوعَ منَ الخطِّ أو خطوطًا أخرى متفرِّقةً عنه في تسجيلِ كتاباتهم. (در. جواد علي، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م)

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضلِهِ تتمُّ النعم، وسلامٌ على المبعوثِ رحمةً لكافَّةِ الأمم، وعلى آلِهِ خيرِ مَن يسعى على قدم.

إنَّ العربَ مثلُ غيرهم منَ الأممِ السابقة والمجاورةِ لهم قد عرفوا الكتابةَ ومارسوها في طقوسِهم المختلفة وفي مجالاتِ حياتِهم اليوميَّة، كالاستقسامِ بالأزلامِ، والنقشِ على القبورِ يَرْثُونَ بها الموتى، ويكتبونَ عليها ما صنعوه في حياتِهم من أمجادٍ وبطولاتٍ وما اختصُّوا به من صفاتٍ حميدةٍ وسجايا كريمةٍ، كما نقشوا على الأحجارِ قصصَهم وأخبارَ غزواتِهم وما كتبوا من أشعارٍ تصفُ شجاعةَ فرسانِهم.

وجاءَ القرآنُ الكريمُ ووثَّقَ هذه الحقيقةَ ورسَّخها وأثبتها على أرضِ الواقعِ عبرَ ما وردَ فيه من مفرداتٍ ومعانٍ تخصُّ الكتابَ والكتابةَ والقلمَ والمدادَ والعلمَ والتعلُّمَ.

وفي الختامِ أرجو أن يكونَ البحثُ قد حقَّقَ هدفَهُ الأساسَ وهو نفيُ أمّيَّة الرسولِ (ص) نفيًا قاطعًا بعيدًا عنِ التأويلِ وحسنِ التعليلِ في إيضاحِ معاني هذه المفردةِ، وأوصي الدارسينَ والباحثينَ بإعادةِ النظر في معنى هذه المفردةِ وتفسيرِها تفسيرًا صحيحًا يليقُ بشخصِ الرسولِ الأكرمِ (ص)؛ لأنَّهُ ليسَ محتاجًا لصفةٍ تنقصُ من كمالِهِ لتتحقَّقَ لهُ تلك المعجزةُ المزعومةُ والتي تناقلتها كتبُ التفسيرِ والتاريخِ والسيرةِ على مدى تلك العصورِ والسنين لإقناعِ كلَّ مَن هَبَّ ودبَّ بأنَّ الرسولَ لا يعلمُ القراءةَ والكتابةَ، فينبغي العدولُ عن هذه التفاسيرِ وبيانَ معنى الرقيِّ والكمالِ لهذه المفردةِ العظيمةِ، وإنَّ أمّيَّةَ العربِ ليست لأنَّهم لا يعرفونَ الكتابةَ والقراءةَ بل لأنَّهم لم ينزلْ عليهم كتابٌ قبلَ القرآنِ الكريمِ وبعدَ نزولِه عندهم قرؤوا آياتِهِ لكنَّهم جهلوا تفسيرَها، أو فُسِّرت بغيرِ معانيها الصحيحة المقصودة.

وختامًا فإنّي لا أدَّعي الكمالَ في عملي هذا فإن كنتُ على صوابٍ فبنعمة منَ الله وفضلٍ، وإن كنتُ على خطأٍ فمن نفسي، وأرجو أن يكونَ هذا العملُ خالصًا لوجهِ الله الكريمِ مترفّعًا عنِ العجبِ والتكبُّرِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ أولًا وآخرًا.

المراجع

- *إبراهيم بن السري الزجاج, (١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م).معاني القرآن وإعرابه.*1

بيروت: عالم الكتب.

٢- *إحسان عباس. (١٩٨١ م). شرح ديوان لبيد بن أبي ربيعة العامري ت ٤١ هـ (الطبعة الثانية). دار الجيل.*

٣- أحمد شوقي ضيف. (٢٠٢٣ م). تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي (الطبعة السادسة والعشرون). القاهرة، مصر: دار المعارف.

٤- أحمد بن علي العسقلاني. (١٤١٥ هـ). الإصابة في تمييز الصحابة (الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

٥- أحمد بن محمد القسطلاني. (د.ت). المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: المكتبة التوفيقية.

٦- أحمد بن محمد النحاس. (١٤٠٩ هـ). معاني القرآن(الطبعة الأولى).
مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

٧- أحمد بن يحيى البلاذري. (١٩٨٨ م). فتوح البلدان.بيروت: دار ومكتبة الهلال.

٨- أحمد بن يوسف السمين الحلبي. (د.ت). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون.
دمشق: دار القلم.

٩- إسماعيل بن حماد الفارابي. (١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. (الطبعة الرابعة). بيروت: دار العلم للملايين.

١٠- إسماعيل بن عمر ابن كثير. (١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م). تفسير القرآن العظيم (الطبعة الثانية). دار طيبة للنشر والتوزيع.

١١- جواد علي. (١٩٩٤ م). تاريخ العرب قبل الإسلام.(الطبعة الرابعة). دار الفكر العربي.
و (١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام.(الطبعة الرابعة).
دار الساقي.

١٢- الحسن بن عبد الله العسكري. (١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧ م). الوجوه والنظائر (الطبعة الأولى). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

١٣- الحسن بن عمر الحلبي. (١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م). المقتفى من سيرة المصطفى (الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: دار الحديث.

١٤- الحسين بن مسعود البغوي. (١٤١٦ هـ). الأنوار في شمائل النبي المختار، (الطبعة الأولى). دمشق ، سوريا: دار المكتبي .

١٥- سليمان بن خلف الباجي. (٢٠١٩ م). تحقيق المذهب من أن النبي ص كَتَب.

١٦- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . (د.ت). الدر المنثور في التفسير بالمأثور. بيروت: دار الفكر.

١٧- عبد الرحمن بن محمد الثعالبي. (د.ت). الجواهر الحسان في تفسير القرآن (الطبعة الأولى). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٨- عبد الله بن عمر البيضاوي. (١٤١٨ هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل (الطبعة الأولى). بيروت: دار إحياء التراث.

١٩- عبد الله بن مسلم الدينوري. (١٤٢٣ هـ). الشعر والشعراء. القاهرة: دار الحديث.

٢٠- علي بن الحسين الأصفهاني. (١٩٦٣ م). الأغاني(الطبعة الثانية). بيروت: دار الفكر.

٢١- علي بن الحسين المسعودي. (١٤١٦هـ ، ١٩٩٦ م). أخبار الزمان ومَن أبادَه الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران. بيروت: دار الأندلس للطباعة.

٢٢- علي بن محمد الماوردي. (١٤٠٩ هـ). أعلام النبوة(الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: دار الهلال.

٢٣- عمرو بن عثمان سيبويه. (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م). الكتاب (الطبعة الثالثة). القاهرة: مكتبة الخانجي.

٢٤- عمر بن علي النعماني. (د.ت). اللباب في علوم الكتاب (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

٢٥- لبيد بن ربيعة العامري. (١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م). ديوان لبيد بن ربيعة (الطبعة الأولى). دار المعرفة.

٢٦- مجير الدين بن محمد المقدسي. (١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م). فتح الرحمن في تفسير القرآن (الطبعة الأولى). دار النوادر.

٢٧- محمد بن إسحاق ابن النديم. (١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م). الفهرست (الطبعة الثانية). بيروت، لبنان: دار المعرفة.

٢٨- محمد بن إسماعيل البخاري. (١٤٢٢ هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ص وسننه وأيامه (الطبعة الأولى). دار طوق النجاة.

٢٩- محمد حسين الطباطبائي. (١٣٩٢ هـ). الميزان في تفسير القرآن. النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية.

٣٠- محمد الطاهر محمد ابن عاشور. (١٩٨٤ م). تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. تونس: الدار التونسية للنشر.

٣١- محمد بن القاسم الأنباري. (د.ت). شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (الطبعة الخامسة). دار المعارف.

٣٢- محمد بن محمد الزبيدي. (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية.

٣٣- محمد بن محمد القاسمي. (١٤١٨ هـ). محاسن التأويل (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

34- محمد بن يوسف الأندلسي. (د.ت). البحر المحيط في التفسير (الطبعة الأولى). بيروت: دار الفكر.

٣٥- محمود بن عمرو الزمخشري, (١٤١٩ هـ١٩٩٨ م).أساس البلاغة (الطبعة الأولى). بيروت, لبنان: دار الكتب العلمية.

٣٦- المفضل بن محمد الضبي. (د.ت). المفضليات(الطبعة السادسة). القاهرة: دار المعارف.

٣٧- مكي بن أبي طالب القيسي. (١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م). الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه (الطبعة الأولى). الشارقة: جامعة الشارقة.

38- يحيى بن علي التبريزي. (١٣٥٢ هـ). شرح القصائد العشر. إدارة الطباعة المنيرية.

References:

.AbdullahMuslim .Al-Dinuri .(AH ١٤٢٣) .Poetry and Poets .Cairo: Dar Al-Hadith.

.hAbdulla ٢Omar.(AH ١٤١٨) Baydawi-Al .
Anwar Al-Tanzeel Waasrar Al-Taweel .(First edition).
Beirut: Dar Al-Turath.

Abd ٣Al-Rahman .Abi.Suyuti-al Bakr.
Al-Durr Al-Manthur fee al-Tafsir .Mathur-Veal Beirut: Dar al-Fikr.

Abd ٤Al-Rahman .Muhammed .Al-Thaalibi.
-AlJawahir Hasaan-Al fee Tafsir Al-Quran .(First edition) .Beirut:
DarAl-TurathArabi-Al .

.Ali Ahmed. ٥Al-Asqalani.(AH ١٤١٥)
The Correct in discrimination of the Companions .(First edition) .Beirut: Dar Ilmiyyah-Al Kutub-Al.

Muhammed Ahmed. ٦Al-Nahhas.(AH ١٤٠٩)
Meanings of the Quran (First edition) .Mecca: Umm Al-Qura University.
.Qastalani-Al Muhammed. Ahmed. ٧
Al-Mawahib Ladunnia-al fee Al-Munah Muhammadia-Al (First edition) .
Cairo, Egypt: Al-Tawfeeqia Library.
.Ahmed ٨Shawqi ٢٠٢٣) Daif. .AD).
History of Arabic literature in the bre-islamic(Twenty-Six edition) .Cairo,
Egypt: Dar Al-Maarif.
Yahya Ahmed. ٩Al-Balathri .)Buldan-Al Futuh .(١٩٨٨) Beirut: and Dar
Hilal-Al Maktabat.
.Halabi-Al Sameen-Al Youssef. Ahmed. ١٠
Al-Durr Masun-Al fee oulwm tabKi-Al Al-Maknwwn .Damascus: Dar Al-
Qalam.
.Ali ١١Al-Hussein .al-Asfahani ١٩٦٣) AD) .Al-Aghani
(Second edition) .Beirut: Dar al-Fikr.
.Ali ١٢Al-Hussein ١٤١٦) Masudi-Al .AH, ١٩٩٦ AD) .
,Zamaan-Al AkbarWman abadaho Al-Hadathan, ,Buldan-al Waajaib Wal-
gamer .almaawalemranb Beirut: Dar Al-AndalusPrinting .
.Muhammed Ali. ١٣Al-Mawardi .(AH ١٤٠٩) .
Nubuwwah-Al Alaam(First edition) .Beirut, Lebanon:Hilal-Al Dar .
.Amr ١٤Othman .Sibawayh ١٤٠٨) .AH, ١٩٨٨ AD) .Kitab -Al .
(Third edition) .Cairo:Khanji-Al Maktaba .
١٥l-Hasen ٢٠٠٧AH ١٤٢٨) Askari-Al Abdullah. .AD).
Al-Wujwh Wal-Nadaier (First edition) .Cairo: religious culture library.
١٦Al-Hasen.Omar ١٩٩٦AH ١٤١٦) Halabi. .AD) .
Al-Muqtafa Mustafa-al Sirat min (First edition) .Cairo, Egypt:
Daral-Hadith.
١٧Al-Hussein .(AH ١٤١٦) Baghawi-al Masoud. .
Al-Anwar fee Shamail al-Nabi Al-Mukhtar .(First edition) .Damascus, Syria:
Maktabi-al Dar.
١٨Ibraheem ١٤٠٨) Zajaj-Al Srri.-Al .AH, ١٩٨٨ AD) .
MaaniAlQuran .werabih Beirut: AalmKutub-Al .
.Ihsan ١٩Abbas ١٩٨١) .AD) .
Explanation on the collection poems of Labid Rabeeaa ibn Al-Amiri (Second
edition) Dar .Al-Jeel.
.Ismail ٢٠Hammad .Al-Farabi ١٤٠٧) AH, ١٩٨٧ AD) .
Al-Sihah taj allugha wasihah .Arabia-Al Beirut: Ilm-Al Dar Lil-Malayin.

.Ismail ٢١Omar Ibn .Kathir ١٤٢٠) .AH, ١٩٩٩AD) .
Explanation of the great Quran (Second edition) Dar .Taiba for Publishing
andDistribution.
٢٠٠١AH ١٤٢٢) Ali. Jawad. ٢٢AD) .
Al-Mufassal fee Arab-Al Tarikh Qabl Al-Islam .(Fourth edition) .
DarAl-Saqi Arab-Al Tarikh .(١٩٩٤) And .QablAl-Islam .
(Fourth edition) Dar .Al-FikrArabi-Al .
٢٣Labeed .Rabiah .Al-Ameri ٢٠٠٤AH ١٤٢٥) .AD) .
DiwanLabid .Rabiah ibn (First edition) Dar .Al-Marifa.
٢٤Mamoud ١٤١٩) Zamakhshari.-Al Amr. .AH, ١٩٩٨AD) .
.Balagha-al Asaas(First edition) .Beirut, Lebanon:
Ilmiyya-Al Kutub-Al Dar.
.Makki ٢٥Abee Talib ٢٠٠٨AH ١٤٢٩) Qaysi.-Al .AD) .
Al-Hedaia eela bulwgh .Nehaia-Al (First edition) .Al-Sharqah:
Al-Sharqah University.
.Muhammed Mufaddal.-Al ٢٦Al-DabiMufaddaliyat-Al .
(Sixth edition) .Cairo: Dar Al-Maarif.
.Hussien Muhammed. ٢٧Al-Tabatabai .(AH ١٣٩٢) .
The Balance in the Interpretation of the Quran) Najaf .Al-Ashraf:
Haydariyya-Alprinting.
.Muhammed ٢٨Ishaaq Ibn .Al-Nadeem ١٩٩٧AH ١٤١٧) .AD) .
Al-Fihrist (Second edition) .Beirut: Dar Al-Marifa.
.(AH ١٤٢٢) Bukhari.-Al Ismail. ed.Muhamm ٢٩
Al-Jami Min Mukhtasar-Al Sahih-Al Musnad-Al oumwr Rasool Allah
,(PBUH)His habits, and His Days .(First edition)Najat-Al Tawq Dar ..
.Muhammed Muhammed. ٣٠Al-Qasimi .(AH ١٤١٨) .
Mahasinal-Taweel (First edition) .Beirut, Lebanon:
Ilmiyyah-al Kutub-al Dar.
.Zabidi-Al Muhammed. Muhammed. ٣١
The Brides Crown from the Jewels of the DictionaryHidaya-Al Dar ..
.Yusef Muhammed. ٣٢al-Andalusi .
Al-Bahr Muheet-al fee Al-Tafsir (First edition) .Beirut: Dar al-Fikr.
Ibn Muhammed. Tahir.-Al Muhammed ٣٣Aashour ١٩٨٤) .AD) .Al-Tahreer
Wal-Tanweer .Tunis: Tunisian House for Publishing.
34 .Muhammed Al-Qasim .Al-Anbaari .
Explanation the Seven Poems long the Pre-Islamic Period (Fifth edition) Dar .
Al-Maarif.

Mujeer ٣٥Aldeen .Muhammed .Al-Maqdesi ٢٠٠٩AH ١٤٣٠) .AD) .Fath Al-Rahman fee Tafsir Al-Quran (First edition)Nawader-Al Dar ..
٣٦Omar .Ali .Al-Numani .Al-Lubab fee Kitab-Al Oulwm (First edition) .Beirut, Lebanon:Ilmiyyah-KutubAl-Al Dar .
٢٠١٩) Baji-Al Khalaf. Suliman. ٣٧AD) . Verification of the doctrine that the Prophet (PBUH) wrote.
.Ali Yahya. ٣٨al-Tabrizi .(AH ١٣٥٢) . Explanation of the Tenth Poems MuneeriaPrinting-Al .House.